الحرس الوطني.. وثبات متواصلة وتطور رائع

بقلم: د. عبدالرحمن بن سبيت السبيت *

■ ليس من المبالغة القول إن تاريخ انتقال قيادة الحرس الوطني إلى يد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله كان نقطة فاصلة في تاريخ هذا التنظيم العسكري وقواته الضاربة، وكان نقلة ضخمة عمت كل ما يمثله الحرس الوطني في الميادين العسكرية من حيث العقيدة القتالية، والتدريب المناسب لها، وتدريب القيادات، وإعادة التنظيم والهيكلة لوحداته وأفواجه، وتجديد المواد والمعدات والتسليح، وإقامة المنشآت والبنى التحتية، وأخيراً وليس آخراً الاهتمام بالجنود.. وكل هذا الاهتمام العسكري كان مبنياً على العناية بالإنسان العربي المسلم السعودي في كل ما يخص بناء شخصيته علمياً ودينياً.. مع العمل على أن تكون كل هذه النشاطات في إطار من العمل الحضاري الذي بنى مدناً حضرية سكنية جديدة نقلت ساكنها من بيئة تقليدية إلى بيئة عصرية.

ولابد من القول هنا إن كل هذه الخطط لم تكن نتاجاً متفرقة بل كانت تنبع من رؤية شاملة تنطلق من أن المملكة العربية السعودية هي قبلة المسلمين ومنطلق الرسالة ومهد اللغة العربية وهي البلاد التي يحرص شعبها على حماية استقلالها وثرواتها والدفاع عن مقدساتها وحفظ الأمن والاستقرار في ربوعها ومن هذه العقيدة انطلق بناء جندي الحرس الوطني روحياً وثقافياً وجسمياً وتم رفع كفاءته وقدراته في مجالات تخصصه العسكرية.. ومن أجل ذلك بنيت المدارس العسكرية وكلية الملك خالد العسكرية لتطوير القادة وتعميق التدريب وأعيد تشكيل الأفواج إلى كتائب وألوية على أسس جديدة من التنظيم وتم تجديد التسليح والمعدات لتخدم المهمات الموكولة للحرس الوطني مع إنشاء مراكز التدريب وميادين التدريب وإجراء المناورات التي تعمق الخبرة وتضع أسس التطوير المستمر.

وأقيم هذا البناء العسكري على أسس ثقافية راسخة أعادت النظر بالمناهج التدريبية الفكرية فأولت التعليم أهمية كبيرة وعملت على تعميق الفهم للعقيدة الإسلامية ولسياسات المملكة ولمصالحها ليكون المنهاج التعليمي الثقافي في خدمة بناء الشخصية العسكرية.. وفي هذا الإطار بنى الحرس الوطني سلسلة ضخمة من المدارس في التعليم العالي وجهزها أفضل تجهيز ونالت المدارس العسكرية المتخصصة كذلك حظها من تطوير المدربين في مستوى ضباط الصف والجنود.. وحظي أيضاً محو الأمية للكبار بجهود ضخمة كانت في نهاية المطاف مدعاة للفخر عندما كرمت اليونسكو الحرس الوطني لإنجازاته الكبيرة في هذا المجال.. وجاء المهرجان الوطني للتراث والثقافة الذي رعاه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله وتولى تنفيذه الحرس الوطني ليكون جامعاً للتراث العربي السعودي ومنبراً للساحة الثقافية السعودية الواسعة.

وكما يعلم الجميع فإن مجتمع المملكة العربية السعودية في تطور مستمر منذ أن وحد هذه البلاد رائدها ومؤسس دولتها الملك عبدالعزيز رحمة الله عليه واستمر من بعده أبناؤه في هذه النهضة.. وفي هذا الإطار والاستمرارية بنى الحرس الوطني بتوجيه قائده مدناً سكنية في كل أنحاء المملكة ساعدت على استقرار عائلات منسوبي الحرس الوطني العسكريين ووفرت لهم المسكن الصحي في بيئة حضارية تستوفي كل شروط المدينة من خدمات ومنافع ومواصلات وأمن.. وهذا كله شكل قفزة كبيرة في حياة كل أبنائه.

ولباب القول وخلاصته، لقد استمرت عمليات التحديث والتطوير طوال قيادة خادم الحرمين الشريفين للحرس الوطني فقد قام بتوضيح الفكر العربي الإسلامي والعسكري الموجه للحرس الوطني، ونظم الحرس الوطني تنظيماً شاملاً في كتائبه وألويته وقيادته ومبانيه الإدارية ومقراته القيادية وبنى فيه قوة عسكرية ضاربة حديثة تمتلك الأسلحة الحديثة والمعدات التقنية المتقدمة.. وعمق دور الحرس الوطني الحضاري في تأسيس المدن السكنية والمدارس والمساجد والمستشفيات والبعثات والطباعة والنشر والنشاط الرياضي وساهم في خدمة المجتمع ما وسعه ذلك.. وكان الحرس الوطني في ذلك وفياً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله عندما قال (الحرس الوطني سيسير في كل اتجاه عسكري، واجتماعي، وتعليمي، وفني كلما وجدنا الظروف مواتية والفرصة سانحة فالعالم يتحرك ويسير في اتجاه التغيرات الكبرى، نحن في هذا العالم نتابع ما يجري، ونتفهم مشاكله، ونأخذ منه ما نرى أنه مفيد، ونرفض ونتحفظ على كل شيء مضر بنا وبمعتقداتنا وأصالتنا.. لذلك ستكون اتجاهاتنا في الحرس الوطني سائرة وفق ما أشرنا.. نعم سنطور مفهوم الإنسان وفكره مثلما نطور سلاحه ومفهومه العسكري).

في هذه العجالة يصعب اختزال تاريخ مسيرة طالت أكثر من أربعة عقود تتابعت فيها الوثبات والتطورات حتى يومنا هذا وبقي فيها الحرس الوطني وفياً لمهامه ولقيادته ولشعبه ولأمته.

والله الموفق..

* وكيل الحرس الوطني

جوانب من مسيرة خادم الحرمين الشريفين الإنسانية في المجال الصحي والرعاية الطبية

بقلم: د. عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة *

■ إن المتابع لتطور القطاع الصحي في المملكة العربية السعودية خلال السنوات الماضية لابد أن يقف احتراماً لكل الرجال الذين أسهموا في هذا التطور والذي جعل بلادنا تقف اليوم من بين أرقى دول العالم في المجال الصحي، وذلك بشهادة جميع المنصفين في العالم.

حيث لا يخفى على ذي عقل حكيم ما تقوم به المملكة من مساع حثيثة من الارتقاء بالمجال الصحي والرعاية الطبية التي توفرها المملكة لمواطنيها وللمقيمين على أرضها من المسلمين وغير المسلمين.

ولعل من أبرز رجالات بلادنا الذين أسهموا بشكل مباشر ومؤثر في هذا التطور خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - والذي بمتابعته وبعد نظره في أهمية الجانب الطبي جعل من الشؤون الصحية بالحرس الوطني وخلال سنوات توليه - حفظه الله - رئاسة الحرس الوطني مثالاً يحتذى.

فقد أحدث - حفظه الله - نقلة نوعية كبرى في هذا المجال فمن عيادات صغيرة متنقلة وذات إمكانات محدودة جداً إلى مدن طبية ومستشفيات متكاملة ومنتشرة في جميع مناطق مملكتنا الغالية. حتى أصبح الحرس الوطني اليوم احد أهم القطاعات بعد وزارة الصحة في تقديم الرعاية الصحية للمواطنين، بل وأصبحت مستشفيات الحرس الوطني مزاراً لطالبي العلاج القادمين من خارج المملكة أو داخلها. وكان لدعم خادم الحرمين الشريفين ومتابعته المباشرة - حفظه الله - لكل صغيرة وكبيرة الدور الأكبر في هذا التطور.

وكان - حفظه الله - ذا نظرة مستقبلية ثاقبة وذلك عندما وجه منذ البدايات الأولى بتدريب الأطباء السعوديين وتأهيلهم بشكل مناسب وذلك بابتعاثهم لاكمال دراستهم في أرقى الجامعات في العالم حتى يعودوا إلى أرض الوطن وهم يحملون مختلف التخصصات ومتسلحين بالعلم والتجربة الميدانية المهمة وذلك باحتكاكهم بمن سبقهم من الأطباء حتى يعودوا لخدمة وطنهم على اكمل وجه.

كما ان المشاريع التي تقدمها صحة الحرس الوطني للبلاد وقاطنيها ما هي إلا نتيجة الدراسات المتتابعة والنظرة البعيدة للقيادة الحكيمة بمدى أهمية الرعاية الصحية والطبية للمواطنين ومن هنا بدأت المشاريع الطبية التي تخدم هذا المجال مباشرة حيث وضع خادم الحرمين الشريفين الحجر الأساس لجامعة الملك سعود للعلوم الطبية وفيها يتم قبول طلبة كلية الطب ليتم إعدادهم بالشكل الملائم وتخريجهم بعد عدد من السنوات أطباء متميزين ليخدموا هذا البلد وابناءه.

وما تسطره لنا حكايات التوائم السيامية واليد التي أخذت بهذه المعاناة إلى طريق الشفاء وكان المركب الذي عبر من خلاله هؤلاء هو انسانية خادم الحرمين الشريفين التي جعلت من المعاناة طريقاً للفرح والسعادة وما هذا إلا دليل على اهتمام القائد وتلمسه لحاجات الناس للرعاية الصحية التي تخفف من معاناتهم وتمسح عنهم همومهم بصرف النظر عن اللون والعرق والعقيدة لكون اللمسات الإنسانية تعنى بالإنسان بصرف النظر عن أي شيء آخر.

ولم يوجه - حفظه الله - بذلك إلا لثقته بالله أولاً ومن ثم بأبنائه الأطباء السعوديين والذين كانوا من غرسه - حفظه الله - حتى أصبح اطباؤنا مؤهلين ومسلحين بآخر ما تم التوصل إليه في المجال الطبي.

وقد خطت المملكة خطوات واسعة وكبيرة في مجال فصل التوائم مسطرة أروع أنواع التلاحم بين انسانية الانسان على اختلاف الأديان والأجناس والأشكال والألوان وبين الاحساس بالحاجات لهذا الانسان.

كما ان سلسلة المؤتمرات الطبية التي تواكب الأحداث العالمية المتعلقة بصحة البشر تقام بشكل دوري ومنتظم بناء على أوامر من القيادة الحكيمة رغبة منها في مواكبة جميع التطورات الصحية ووصولاً إلى الوقاية الكاملة وحرصا على صحة هذا الوطن ومواطنيه ولتمكين الطبيب السعودي من مواكبة الجديد في هذا المجال المتطور.

إن ما قام به خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز من تطور في المجال الطبي في مملكتنا الغالية لا يمكن أن يتم حصره بمقالة واحدة ولكن أردنا من خلال هذه المقالة أن نلقي بعض الضوء على دوره - حفظه الله - في المجال الصحي وإيمانه بأهمية الصحة وانها من أولوياته التي يوليها جل اهتمامه.

* معالي المدير التنفيذي العام للشؤون الصحية بالحرس الوطني

الملك عبدالله ونهضة الحرس الوطني

بقلم: الفريق الركن متعب بن وايلي العنزي*

■ إن نهضة الحرس الوطني وتطوره يعود الفضل فيهما لله ثم لخادم الحرمين الشريفين حيث واكب وخطط - حفظه الله - لتطوير الحرس الوطني وها نحن نرى ما وصل إليه الحرس الوطني من انضباط وتدريب ومعدات متطورة وقد استوعبها رجاله بكل دقة واقتدار، وهذا دليل على الثقة بالنفس من القائد إلى الجندي الذي هو الحصيلة النهائية في المعرفة والتنفيذ لاستيعاب جميع أنواع الأسلحة.

وقد شد عضده في جميع المجالات سمو الأمير بدر بن عبدالعزيز وسمو نائبه المساعد للشؤون العسكرية سمو الأمير الفريق أول الركن متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز الذي كانت توجيهاته وإشرافه المباشر على جميع البرامج الخاصة بتطوير الحرس الوطني وتنفيذها كان لها الأثر الكبير على القادة لكي يتفانوا في أداء واجبهم وهذا ليس بكثير على الجميع لأن حافزهم الرئيس خدمة مليكهم ومجتمعهم.

وفق الله خادم الحرمين وشد عضده بولي عهده الأمين والأسرة الكريمة لخدمة الإسلام أولاً والشعب السعودي وأحمد الله وأشكره على الثقة الملكية الغالية التي سوف تعطيني دافعاً قوياً للتفاني في أداء واجبي وخدمة ديني ثم مليكي أيده الله وسأحاول قدر المستطاع أن أكون عادلاً في جميع قراراتي والعدل هو ما تعلمناه من مولاي خادم الحرمين الشريفين أيده الله.

* رئيس الهيئة العامة للشؤون العسكرية بالحرس الوطني

الحرس الوطني يحظى برعاية كريمة من الملك عبدالله

وكيل الحرس الوطني للشؤون الفنية عبدالله بن إبراهيم المطوع

■ أولت حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - جل الاهتمام والرعاية لتوفير سبل الحياة الكريمة للمواطنين، وقد حظي الحرس الوطني كغيره في القطاعات العسكرية بتطور في جميع المجالات ومن ضمنها إنشاء المدن السكنية لمنسوبي الحرس الوطني العسكريين وتم تنفيذها على أحدث المواصفات الفنية وهذه المدن السكنية هي:

وتشتمل هذه المدن السكنية على جميع المرافق العامة من مساجد ومدارس ومستوصفات ومرافق مساندة أخرى كالمراكز الترفيهية والرياضية والحدائق العامة..

م	مسمى المدينة	فلل الضباط	فلل الأفراد	اجمالي الفلل
١	مدينة الملك عبدالعزيز بخشم العان	٥١٤	٤٥٣٩	٥٠٥٣
٢	مدينة الملك سعود بديراب	٨٢	١١٦٨	١٢٥٠
٣	مدينة الملك فيصل بجدة	٨٣	١١٤٤	١٢٢٧
٤	مدينة الملك خالد بالطائف	٧٩	١١٣٣	١٢١٢
٥	مدينة الملك فهد بالدمام	٨٣	١١٤٤	١٢٢٧
٦	مدينة الملك عبدالله بالاحساء	٢٠٨	٢٢٨٨	٢٤٩٦
٧	مدينة الأمير بدر بكلية الملك خالد	٥٦	٣٥٦	٤١٢

خطوات جبارة تحت قيادة خادم الحرمين

بقلم اللواء ركن/ عبدالرحمن بن محمد العماج *

■ لقد خطا الحرس الوطني خطوات جبارة في تأهيله وتنظيمه وتدريبه العسكري تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وأيده بنصره، منذ تسنمه رئاسته عام ١٣٨٢هـ.

فالحرس الوطني كان عبارة عن كتائب مشاة محدودة التنظيم والتدريب والتسليح تحولت وفق خطته وتوجيهاته حفظه الله الى وحدات متطورة آلية في معظمها، حديثة في تسليحها وفي تنظيمها، مكتملة الجوانب في إسنادها الناري والإداري، إضافة إلى المؤسسات التي تساعده في المحافظة على كفاءتها من مدارس وكليات ومعاهد، وهيأ البيئة التي تضاعف قدراتها وتشحذ همم أفرادها من مدن عسكرية مكتملة ومعسكرات حديثة، فأصبح الحرس الوطني فخراً لكل من ينتسب إليه، وأملاً لكل شاب طموح ينشد شرف الخدمة وفق حياة كريمة ومستقبل واعد.

ومن خلال خطة تطوير وحدات الحرس الوطني المدروسة تم بناء قوة آلية تتمتع بقوة نار وخفة حركة واكتفاء ذاتي تمكنها من تأدية المهام المناطة بها بكل اقتدار، ولعل الجاهزية التي تبديها وحداته بصفة مستمرة عند تلبية النداء لهو خير شاهد على ذلك، والتجربة في المشاركة في عمليات الانتشار السريع خلال عمليات درع الصحراء، وخوض معركة الخفجي خلال ذلك اختبار ميداني حاسم أثبتت قوات الحرس الوطني كفاءتها من خلاله.

إن الحرس الوطني ومن واقع مهمته في دعم استقرار أمن الوطن لم يهمل الاستعداد لذلك، فهو إذ يقوم بواجبات حراسة المواقع الحساسة ودعم قوات الأمن الداخلي عندما يتطلب الأمر ذلك، فإنه يعد لذلك الأمر عدته عن طريق التنظيم والتجهيز والتدريب على المهام والواجبات تلك أو التي قد تطرأ في المستقبل وفق أسس حديثة.

إن اللسان ليعجز عن شكر هذا الرجل العظيم - خادم الحرمين الشريفين - على ما قدمه لهذا الوطن من خلال هذا الصرح الشامخ، ليكن بعد الله سبحانه وتعالى وبتعاون جميع قواتنا العسكرية في بلدنا الغالي عامل استقرار ونماء وطمأنينة تحمي الجانب وتعزز البناء.

* رئيس هيئة العمليات

الرياض تتزين لاستقبال خادم الحرمين

اللواء الركن محمد بن فيصل أبو ساق

■ أشعر بالغبطة والسرور البالغ وأنا أرى الرياض تتزين لاستقبال وتكريم ملك المملكة العربية السعودية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام حفظهما الله تعالى فالرياض عاصمة بلادنا حين تحتفل أو تستقبل فهي تمثل ما في نفوسنا جميعاً من ولاء واحترام قيادتنا الرشيدة وكل منطقة ومدينة ومحافظة أو مركز في أنحاء المملكة في أهلها من الوفاء وحب التقدير والاحترام والاعتزاز بالملك المفدى وولي عهده الأمين ما نستشعره من معرفتنا لواقعنا الاجتماعي ومن تواصلنا الفعلي وهذا الكلام والوفاء المتبادل بين القيادة وشعبها يعد من سمات الاستقرار والأمن الذي يعكس ما تحقق للمملكة من قفزات لا تخطئها العين في التنمية والبناء.

وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله له مكانة خاصة في نفوس أبناء شعبه في شتى مناطق المملكة لما يتمثل في شخصه الكريم من فروسية القائد الملهم الذي كسب قلوب وعقول أبناء المملكة وهيبة ومكانة مرموقة في عالم يموج بالمتغيرات والأزمات فالرياض العاصمة تحتفل وتضيء أركانها وسماءها نورا ومحبة لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين ونحن جميعاً مسرورون سعداء ومشاركون بكل مشاعرنا تقديراً ووفاء وولاء.

تطور كبير مدهش

بقلم - العميد فيصل بن سعيد الشاطر *

■ منذ تولي مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود قيادة هذا الصرح الشامخ (الحرس الوطني) وهو في تقدم وتطور حتى وصل الى ما وصل اليه حديثاً في قدراته التسليحية وجاهزيته القتالية وتطور كوادره البشرية فكان الاهتمام بالإنسان قبل الاهتمام بالمُعدة. فنرى ويرى الجميع ما وصل اليه منسوبو الحرس الوطني ضباطاً وضباط صف وأفراداً من تقدم في المستوى التعليمي والتدريبي ومن عاصر البدايات حتما سيلمس التطور الكبير والمدهش في هذا المجال، وواكب تطور الإنسان تطور يوازيه في الأهمية وهو تطور المعدات العسكرية التي اصبحت تعتمد على الكمبيوتر وعلى الوسائل الحديثة وهي من احدث المعدات التي تتسلح بها الجيوش المتقدمة تقنياً وقد اتاح التقدم العلمي والتعليمي لمنسوبي الحرس الوطني عبر البعثات المستمرة لشتى المواقع التي توفر العلوم الحديثة والتأهيل المتقدم والقدرة والكفاءة في استخدام تلك المعدات بفعالية.

الحرس الوطني تحت قيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين اصبح جهازاً عسكرياً يشار له بالبنان ومظهراً من مظاهر الفخر لأبناء المملكة العربية السعودية ودرعاً حصيناً لوطن كريم.

* رئيس هيئة الاستخبارات بالنيابة

تدافع الطموحات أمام معطيات النمو

مساعد بن عبدالعزيز الشلهوب

■ أضحى السباق الحضاري سمة العصر فتدافعت الطموحات أمام معطيات النمو والتطور في شتى المجالات والحرس الوطني استطاع أن يخترق كل معايير النمو والتطور المألوفة وان يسمو بجميع مقوماته إلى مراحل متقدمة في هذا العصر.

فلا غرو إذا تجسدت في قطاعاته وألويته ووحداته وتشكيلاته ومنظومته العسكرية والادارية والفنية والصحية والدينية والتعليمية صفات الشعب العربي المسلم والذي عبر عنه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بقوله:

«نحن هنا في المملكة العربية السعودية نشعر شعوراً كاملاً بأمن هذا البلد واستقراره ووحدته وهذا الشعور هو الذي يملي علينا أن نكون مخلصين له وما الحرس الوطني إلا هذا الشعب فهو الذي أقام بعرقه وجهده مع الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - الكيان الذي نقيم في ظله ونسعى إلى صونه بكل ما نملك».

في صورة شاملة جلية تشمل تاريخ هذه المؤسسة وتطويرها ومشاركتها العسكرية والحضارية والتي تدين بالفضل - بعد الله - إلى جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز من خلال توجيهاته الكريمة واهتماماته المتواصلة في رسم الخطط وترسيخ المعالم لمسيرة هذه المؤسسة للمحافظة على مساحة المملكة الواسعة حيث تشرف شواطئها على بحار هامة في الاستراتيجية العالمية وتحتضن فيها أماكن إسلامية مقدسة تهفو لها قلوب الملايين في كل أقطار الأرض مع المحافظة على ما أفاء الله عليها من خيرات وثروات.

لذا فقد حقق الحرس الوطني نقلة نوعية فائقة تمثلت في بناء قوة عسكرية حديثة وفق ما يلي:

١- التنظيم الشامل مع التحديث المستمر.

٢- التأهيل العلمي العالي بما في ذلك انشاء المرافق التعليمية والاكاديمية المختلفة.

٣- التدريب المتقدم ومستوى التأهيل المميز تأسيساً وتخصصاً ومتقدماً وأركاناً وأركان حرب داخلياً وخارجياً في الدول المتقدمة.

٤- اختيار التسليح المناسب لمهام الحرس الوطني وواجباته وإدامة عملية التسليح المستمر وفق ما يستجد حتى أضحى الحرس الوطني أقوى تسليحاً وأفضل تدريباً وأحدث تنظيماً فانشئت الألوية الآلية المدرعة وأسلحة إسناد القتال (دفاع جوي/ بطاريات المدفعية المتطورة) ونظم ضد الدبابات وأسلحة الإشارة والتموين والصيانة والنقل والطبابة مع الاستفادة من التقنية والحاسب الآلي في العمل الاداري والفني والطبي والعسكري وتهيئة وتوفير المناخ الملائم وجميع العوامل المُحفزة للعسكري سكناً وتعليماً ومعالجة له ولمن يعول ليقوم الحرس الوطني بمهمته الرئيسة المتمثلة بالدفاع عن الدين ثم المليك والوطن بالتعاون مع القطاعات العسكرية الأخرى.

لذا فشعوري وانطباعي بالغبطة والفخر على ما حققه الحرس الوطني من انجازات عسكرية وحضارية في عهد الوالد القائد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أدام الله عزه وأمد في أجله.

حفظ الله لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ودنيانا التي فيها معادنا والله الموفق.

* رئيس هيئة شؤون الأفراد بالحرس الوطني

من تنظيمات بدائية إلى قوة منظمة

بقلم: العميد ركن أحمد بن سعيد آل مفرح*

■ تعجز الكلمات عن وصف التطور الذي حققه الحرس الوطني في عهد مقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله وسدد خطاه - ولو أخذنا الجانب العسكري كنموذج وما تم خلاله من نقلة نوعية، أخذته من تنظيمات بدائية إلى قوة منظمة ومحترفة يفخر بها ويعتمد عليها بعد الله في دعم الدفاع عن هذا البلد الشاسع والمحافظة على استقراره. ولقد كان بناء وتأهيل فرد الحرس الوطني موضع اهتمامه - حفظه الله - منطلقاً من ايمانه بأن الإنسان هو الأساس في أية عملية تنموية، فالآلة والسلاح يمكن شراؤها ولكنها تظل عديمة الفائدة في يدي من لا يجيد استخدامها، عندها كان اهتمامه بايجاد المدارس العسكرية والكليات التي تعنى بتأهيل الفرد والضابط خير تأهيل، ومن ثم كانت الخطط تلو الخطط لتطوير وحدات الحرس الوطني من وحدات مشاة محدودة التسليح إلى وحدات آلية متطورة مزودة بأحدث أنظمة الأسلحة والمعدات، مدعومة بمنظومة من أسلحة الإسناد من مدفعية الميدان والدفاع الجوي وهندسة القتال ومعدات متطورة من أنظمة الاتصالات فضلاً عن وحدات الإسناد الاداري من إمداد وتموين وخدمات طبية متطورة. فكان ينمو من كتائب إلى ألوية مكتفية ذاتياً بما تحتاج إليه من إسناد منتشرة في معظم قطاعات المملكة المختلفة.

ان من الجدير ذكره في هذا المجال هو النظرة الثاقبة التي نظر بها - حفظه الله - للاستفادة من الآخرين عملا بالمأثور القائل «الحكمة ضالة المؤمن أنا وجدها فهو أحق بها»، فقد اعتمد حفظه الله عام ١٣٩٤هـ خطة تطويرية لجميع وحدات الحرس الوطني مبنية وفق أحدث ما توصل إليه العلم والفكر العسكري، فكان ان فتح الفرصة للاستفادة من الآخرين الذين أتوا إلى المملكة وتعاملوا مع أبنائها وجهاً لوجه فكان ذلك عاملا مساعدا في تبادل الثقافات مع الآخر ومنحهم الفرصة للتعرف على بلادنا فأسست لنا قاعدة من الأصدقاء هناك ساعدوا في نشر الصورة الصحيحة التي رأوها. كما ساهمت في سفر العديد من منسوبي الحرس الوطني وعوائلهم إلى تلك البلاد مما ساهم أيضاً في التعريف بمبادئنا وأخلاقنا إلى الآخرين.

ان ما حققه الحرس الوطني تحت قيادة الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - لهو بحق نموذج بهي للنقلة الحضارية التي قفزتها بلادنا في فترة وجيزة بتحد خاص خلقته طبيعة تكوين المؤسسة ومسؤولياتها.

* مدير ادارة التدريب بالحرس الوطني

الحرس الوطني تحت قيادة عبدالله بن عبدالعزيز أحد شواهد التنمية والتطور

عقيد ركن دماك بن عبدالعزيز دعبش

■ تحت قيادة عبدالله بن عبدالعزيز شهد الحرس الوطني نهضة شاملة يلمسها من عرف الحرس الوطني قبل ما يقارب الثلاثين عاما عندما كان قوات شبه عسكرية وتقيم في معسكرات من الخيام ويتولى الرعاية الصحية فيها طبيب مع القليل من الرعاية الصحية وبعض مراكز التدريب وجنود غالبيتهم اميون لا يقرأون ولا يكتبون يسكن بعضهم في مبان مسقوفة بالصفيح.. كان هذا واقع حال الحرس الوطني في بداية الثمانينيات الهجرية وبعد تولي خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - رئاسة الحرس الوطني اختط استراتيجية شاملة لتغيير هذا الوضع وكما نرى جميعاً ها هو الحرس الوطني السعودي القوة العسكرية الباسلة والمحترفة والتي أصبحت احد اهم عوامل الاستقرار الأمني وأحد شواهد التطور في جميع المجالات حيث كانت رؤية القائد عندما اراد ان يكون الحرس الوطني ليس مؤسسة عسكرية فقط بل حضارية ايضا.

هاهي المدارس والمعاهد والاكاديميات العسكرية والطبية ها هي المدن السكنية العملاقة ها هي الخدمات الطبية ذات المعايير العالمية ها هو الحرس الوطني المؤسسة الحضارية التي اصبحت جزءاً من المجتمع وأهم مكوناته حيث يذكر الحرس الوطني عند ذكر اي مجهود خير وبناء في هذا الوطن ها هو الحرس الوطني التاريخ والحضارة والتراث كل ذلك تحقق بفضل قائد عظيم أحب الحرس الوطني وأخلص له فكان له مكان في قلب كل جندي في الحرس الوطني انه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - الذي تعلمنا منه دروساً عظيمة في الوفاء والولاء لهذا الوطن وهذه المؤسسة العظيمة الحرس الوطني.